

تابع : ما يقال عند السجدة والركوع؟

◀ النبی ﷺ کان إذا رکع قال : ﴿اللهم لك رکعت وبك آمنت ولک أسلمت خشـع لك سمعـي وبصـري ومخـي وعصـبي﴾ رواه مسلم في صحيحـه من حـديث عـلـي بن أـبـي طـالـب  
◀ النبی ﷺ کان إذا سـجـد قال : ﴿اللهم لك سـجـدت وبك آمـنـت ولـك أـسـلـمـت سـجـدـوجـهـي لـلـذـي خـلـقـهـ وـشـقـ سـمـعـهـ وـبـصـرـهـ تـبارـكـ اللـهـ -أـوـ فـتـبـارـكـ اللـهـ -أـحـسـنـ الـخـالـقـينـ﴾

مسألة: الخرور من القيام إلى السجدة هل يُقدم ركبتيه أم يُقدم يديه؟

افق الأئمة -رحمـهـمـ اللـهـ: على أن الإنسان سواء قدم يديه أو قدم ركبتيه كل ذلك جائز  
◀ إنـاـ الخـلـافـ فـيـ الـأـضـلـلـيـةـ كـمـاـ ذـكـرـ ذـلـكـ اـبـنـ تـيمـيـةـ .

جـاهـيرـ أـهـلـ الـعـلـمـ مـنـ الـخـنـيـفـةـ وـالـشـافـعـيـةـ وـالـخـانـابـلـةـ قـالـواـ: إنـاـ الأـفـضـلـ فـيـ حـقـ الـمـصـلـيـ أـنـ يـقـدـمـ رـكـبـتـيـهـ قـبـلـ يـدـيـهـ قـبـلـ رـكـبـتـيـهـ فـجـائـزـ  
ذهبـ الإـمـامـ مـالـكـ: إلى أنـاـ الأـفـضـلـ أـنـ يـقـدـمـ يـدـيـهـ قـبـلـ رـكـبـتـيـهـ .

دراسة الأحاديث الواردة في هذه المسألة

◀ كلـ الأـحـادـيـثـ المـرـفـوعـةـ الـوـارـدـةـ فـيـ تـقـدـيمـ الرـكـبـتـيـنـ عـلـىـ الـيـدـيـنـ أـوـ فـيـ تـقـدـيمـ الـيـدـيـنـ عـلـىـ الرـكـبـتـيـنـ؛ـ كـلـهـاـ أـحـادـيـثـ لـمـ تـصـحـ مـرـفـوعـةـ عـنـ النـبـيـ ﷺـ.  
❖ تقـدـيمـ الرـكـبـتـيـنـ عـلـىـ الـيـدـيـنـ: ما رـوـاهـ شـرـيكـ القـاضـيـ عـنـ عـاصـمـ بـنـ كـلـيـبـ عـنـ أـبـيـهـ عـنـ وـائـلـ بـنـ حـجـرـ عـنـ عـلـقـمـةـ بـنـ وـائـلـ بـنـ حـجـرـ عـنـ أـبـيـهـ  
أنـ النـبـيـ ﷺـ ﴿كـانـ إـذـ خـرـ قـدـمـ رـكـبـتـيـهـ قـبـلـ يـدـيـهـ﴾ـ وـهـذـاـ الـحـدـيـثـ صـحـحـهـ بـعـضـ الـمـتـأـخـرـيـنـ وـالـرـاجـحـ أـنـ الـحـدـيـثـ ضـعـيفـ وـذـلـكـ لـأـنـ شـرـيكـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ  
الـقـاضـيـ اـخـتـلـطـ حـيـنـاـ توـلـيـ القـضـاءـ وـتـفـرـدـ بـهـذـاـ الـحـدـيـثـ كـمـاـ ذـكـرـ ذـلـكـ الإـمـامـ الـبـخـارـيـ وـالـدـارـقـطـنـيـ وـأـبـوـ دـاوـودـ وـغـيـرـهـمـ وـعـلـىـ هـذـاـ فـالـحـدـيـثـ لـاـ يـصـحـ  
مـرـفـوعـاـ.ـ وـجـاءـ لـهـ شـاهـدـ مـنـ حـدـيـثـ أـنـسـ بـنـ مـالـكـ وـفـيـ سـنـدـهـ ضـعـفـ فـإـنـ الـحـدـيـثـ جـاءـ مـنـ طـرـيـقـ رـجـلـ يـقـالـ لـهـ إـسـمـاعـيلـ الـمـكـيـ وـهـوـ حـدـيـثـهـ حـدـيـثـ  
ضـعـيفـ.

❖ تقـدـيمـ الـيـدـيـنـ عـلـىـ الرـكـبـتـيـنـ: جاءـ عـنـ أـبـيـ دـاوـودـ وـأـهـلـ السـنـنـ وـغـيـرـهـمـ مـنـ حـدـيـثـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ -ـرـضـيـ اللـهـ عـنـهــ.ـ أـنـ النـبـيـ ﷺـ قـالـ: ﴿إـذـ سـجـدـ  
أـحـدـكـ فـلـاـ يـبـرـكـ كـمـاـ يـبـرـكـ الـبـعـيرـ وـلـيـضـعـ يـدـيـهـ قـبـلـ رـكـبـتـيـهـ﴾ـ وـهـذـاـ الـحـدـيـثـ يـرـوـيـهـ عـبـدـ العـزـيزـ بـنـ مـحـمـدـ الدـارـوـرـيـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ الـحـسـنـ  
الـهـاشـمـيـ عـنـ اـبـنـ زـنـادـ عـنـ الـأـعـرـجـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ وـهـذـاـ الـحـدـيـثـ صـحـحـهـ بـعـضـ الـمـتـأـخـرـيـنـ وـأـكـثـرـ أـهـلـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ تـضـعـيفـهـ  
الـبـخـارـيـ فـيـ التـارـيـخـ الـكـبـيرـ قـالـ: تـفـرـدـ بـهـ عـبـدـ العـزـيزـ بـنـ مـحـمـدـ عـنـ مـحـمـدـ وـلـاـ مـحـمـدـ عـنـ أـبـيـ  
الـزـنـادـ فـالـبـخـارـيـ ضـعـفـهـ مـنـ ثـلـاثـةـ وـجـوهـ.

❖ أـوـلـاـ: تـفـرـدـ عـبـدـ العـزـيزـ بـنـ مـحـمـدـ الدـارـوـرـيـ.  
❖ ثـانـيـ: أـنـهـ لـاـ يـعـرـفـ سـمـاعـ عـبـدـ العـزـيزـ مـنـ مـحـمـدـ.  
❖ ثـالـثـ: لـاـ يـعـرـفـ سـمـاعـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ الـحـسـنـ عـنـ أـبـيـ الـزـنـادـ.

فـدـلـ ذـلـكـ عـلـىـ أـنـ الـحـدـيـثـ مـنـقـطـعـ

ابـنـ الـقـيمـ: أـشـارـ إـلـىـ أـنـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ أـنـ مـقـلـوبـ عـلـىـ الـرـوـاـةـ وـالـصـحـيـحـ: ﴿لـاـ يـبـرـكـ أـحـدـكـ كـمـاـ يـبـرـكـ الـبـعـيرـ وـلـيـضـعـ رـكـبـتـيـهـ قـبـلـ يـدـيـهـ﴾ـ  
وـالـصـحـيـحـ أـنـ بـرـوـكـ الـبـعـيرـ إـنـاـ کـانـ يـقـدـمـ يـدـيـهـ لـأـنـ رـكـبـتـيـ الـبـعـيرـ فـيـ يـدـيـهـ فـقـالـ: ﴿لـاـ يـبـرـكـ أـحـدـكـ كـمـاـ يـبـرـكـ الـبـعـيرـ وـلـيـضـعـ رـكـبـتـيـهـ قـبـلـ يـدـيـهـ﴾ـ لـأـنـ رـكـبـتـاـ  
الـبـعـيرـ کـانـتـ فـيـ الـيـدـيـنـ فـيـ مـقـدـمـ جـسـمـهـ

فالأحاديث كلها ضعيفة لكن أهل العلم قالوا: إن الأقرب تقديم الركبتين لأنه صَحَ ذلك عن عمر كما روى الطحاوي عن إبراهيم النخعي عن أصحاب عبد الله بن مسعود علامة والأسود أنها قالا: «حفظنا عن عمر - يعني ابن الخطاب - أنه كان إذا خر ساجداً قد ركبته قبل يديه كما يخر العبر» وهذا ثابت عن عمر

استدلال مالك بن أنس: استدل بفعل ابن عمر فقد روى عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه قال: «كان يقدم يديه قبل ركبتيه»

والذي يظهر والله أعلم أن عبد الله بن عمر رُوِيَ عنه من وجهين رُوِيَ عنه تقديم الركبتين قبل اليدين وروي عنه تقديم اليدين قبل الركبتين وإن كان تقديم اليدين قبل الركبتين أصح عنه.

والذى يظهر أن ابن عمر إنما صنع ذلك لأنه كان كُبُر سنّه وابن عبد الله بن عمر لم يرِو عن والده إلا بعدما سَنَ وعلى هذا فالراجح والله أعلم أن الأقرب: أن تقديم الركبتين قبل اليدين لفعل عمر - رضي الله عنه - ولأن هذا هو الأظهر وهو الأقرب من حال المصلي فإن المصلي لو أراد أن يقدم يديه قبل ركبتيه ل كانت حالته على غير الحالة الطبيعية

مسألة: جلسة الاستراحة

جلسة الاستراحة: إذا رفع الإنسان رأسه من السجدة الثانية فإنه يجلس كأنه التشهد الأول أو كأنه بين السجدين فيفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى، فهل يجلس جلسة الاستراحة أم لا يجلس؟

ذهب الشافعى: إلى استحباب ذلك

ذهب جمهور الفقهاء وهو مذهب الحنفية والمالكية والحنابلة: إلى عدم استحباب ذلك  
قالوا: النبي ﷺ إنما فعله لأجل أنه كُبُر لأن مالك بن الحويرث إنما روى عن النبي ﷺ في آخر عمره الحديث الوارد في ذلك: ما ثبت في صحيح البخاري من حديث مالك بن الحويرث أنه قال: «حتى إذا كان في وتر من صلاته جلس أو قعد ﴿يَسِيرَةً ثُمَّ قَامَ﴾ وهذا يدل على أن النبي ﷺ فعل هذه الفعلة وقد جلس مالك بن الحويرث أكثر من عشرة أيام وقال له ﷺ حينما كان مالك بن الحويرث يرى رسول الله ﷺ يفعل ذلك، قال: «لعلكم اشتقتם إلى أهليكم فقلنا: نعم قال: اذهبا إلى أهليكم فعلمونهم وإذا حضرت الصلاة فصلوا كما رأيتمني أصلي ول يؤذن لكم أحدكم ول يؤمكم أكثركم قرآنًا» وفي رواية «ول يؤمكم أكبركم»

فهذا يدل على أن النبي ﷺ أمرهم أن يفعلوا مثل فعله ولم يقل ﷺ «لاتفعلوا هذه الجلسة لأنني كبير» الذي يظهر والله أعلم: هو ما اختاره بعض أهل الحديث وهو أن النبي ﷺ رُوِيَ عنه أنه كان لا يجلس وروي عنه أنه كان يجلس فالسنة هي أن يفعل ذلك أحياناً وهذا أحياناً فإن كان يجلس دائمًا فقد خالف سنة التي لم يكن يفعلها يعني لم يكن يجلس وإن داوم على عدم الجلوس فإنه خالف في سنة أنه كان يجلس وهذا كان الأفضل أن يفعل هذا تارة وهذا تارة.

المأمور إذا كان إمامه لم يجلس جلسة الاستراحة هل يجلس أم لا؟

فإن الذي يظهر والله أعلم هو: لا يجلس المأمور لأجل لا يخالفه لقوله ﷺ «إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه» ولعل هذا من الاختلاف فإن الاختلاف ينقسم إلى قسمين: اختلاف في الأفعال الواجبة أو اختلاف في الأفعال المستحبة. وكلها مقصود ومن الأفضل لا يتأخر المأمور عن إمامه فإن فعل الإمام فلا حرج - والله أعلم - أن يفعل المأمور ذلك وإن ترك فلا حرج لأن ذلك إنما هي متابعة في السنة ومتابعة المأمور إمامه في السنة أفضل إذا كان ذلك موطن يفعل فيه.  
الأفضل أن يجلس الإنسان جلسة الاستراحة.

مسألة: إذا قام الإنسان فهل يعتمد على يديه أم يعتمد على صدور قدميه؟ "اختلف العلماء في ذلك"

الذي يظهر - والله أعلم -

إذا جلس جلسة الاستراحة فيعتمد على يديه ثم يعتمد بعد ذلك على صدور قدميه وركبته

الدليل: لأن في حديث مالك بن الحويرث ﷺ (ووضع يده على الأرض) فهذا يدل على أنه يضع يده على الأرض إن كان قد جلس جلسة الاستراحة

إن لم يكن قد جلس جلسة الاستراحة الأفضل في حقه أن يعتمد على ركبته وصدره وقدميه

الدليل 1: فقد صح ذلك عن ابن مسعود .

الدليل 2: روى مرفوعاً عن النبي ﷺ من حديث وائل بن حجر (كان إذا نهض إلى الصلاة نهض على صدور قدميه) فهذا حديث ضعيف

مسألة: إذا قام المصلي إلى الركعة الثانية فإنه يصنع مثلما كان قد صنع في الركعة الأولى إلا في ثلاثة أشياء:

الأول: تكبيرة الإحرام

فإن تكبيرة الإحرام إنما تُفعَل مرة واحدة وبالتالي فلا يشرع للمأموم أو الإمام أن يكبر تكبيرة إذا استثم قائمًا لأن تكبيرة الانتقال من سجوده إلى قيامه كافية في ذلك وإن فعل فإنما ذكر لفظاً مشروعاً في غير محله وهذا غير مشروع.

الثاني: الاستفتاح

فإن استفتاح الصلاة إنما هو مشروع في الركعة الأولى وعلى هذا فلا يشرع للمصلي أبداً كان إماماً أو منفرداً أو مأموماً فعل ذلك.

الثالث: التعوذ

ذهب الحنابلة والحنفية: إلى أنه لا يتعدى .

قالوا: إن التعوذ إنما هو في الركعة الأولى لأن الصلاة تسبيح وتحميد وتكبيرة فلم يكن ثمة انقطاع منها لو قرأ الإنسان القرآن ثم ذكر الله ودعا وسبح وهل إِذَا مَرَ بِآيَةٍ تَسْبِيحٍ فَإِنَّهُ لَا يَشْرُعُ لَهُ أَنْ يَقُولَ مَرَّةً ثَانَةً: "أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" فَكَذَلِكَ إِذَا كَبَرَ أَوْ رَكِعَ أَوْ سَجَدَ لِأَنَّ ذَلِكَ عِبَادَةٌ وَهُوَ نَوْعٌ مِّن التَّسْبِيحِ .

ذهب الشافعى وابن حزم واختيار ابن تيمية: إلى أنه يُشرع للإنسان أن يتعدى في كل ركعة

بالغ ابن حزم فقال: واجب عليه أن يتعدى عند قراءة كل آية

الراجح هو استحباب أن يتعدى قوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: 98] وقال تعالى ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: 36] فدل ذلك على أن الإنسان يستحب له أن يتعدى بالله إذا قرأ القرآن

مسألة: أنه يستحب للإنسان إذا جلس في التشهد الأول وأردا أن ينهض إلى الثالثة، أن يرفع يديه إما إلى حذو منكبيه وإما إلى فروع أذنيه

الحنابلة: لم يستحبوا ذلك

الدليل: جاء عند البخاري من حديث عمر أنه ذكر ثلاث مواضع:

الموضع الأول: عند تكبيرة الإحرام.

الموضع الثاني: عند الركوع.

الموضع الثالث: عند الرفع من الركوع.

ولكن جاء عنه: ﴿وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا قَامَ مِنَ النَّتَنِ بَعْدَ الْجَلْوسِ﴾ وهذا يدل على أن ابن عمر إنما لم يذكر ذلك عند البخاري لأنه ذكره مختصرا

فالراجح والله أعلم أنه يرفع في أربع مواطن.

هل يرفع يديه إذا أراد أن يسجد؟ وهل يرفع يديه إذا أراد أن يرفع من السجود؟

ذكر بعض أهل العلم إلى أنه يستحب له أن يرفع

دليلهم : ماجاء من حديث ابن مسعود ﷺ أنه كان يرفع يديه في كل خفض ورفعٍ ولكن الحديث ضعيف الصواب من هذا الحديث ﷺ أنه كان يكبر في كل خفض ورفعٍ فخلط ذلك الراوي بدلًاً من أن يقول: ﷺ قال: ﷺ (كان يرفع) ولكن ابن الزبير كان يصنع ذلك كما روى ذلك البيهقي وغيره والراجح والله أعلم: إلى أنه لا يستحب فعل ذلك.

إشكال:

إن قال قائل: ابن عمر لم يذكر ذلك وعبد الله بن الزبير فعل ذلك؛ ألا يقال أن المثبت مقدم على النافي فابن عمر نافٍ وغيره مثبت فالثبت مقدم على النافي - كما يقول علماء الأصول -

الجواب

ليس كل مثبت مقدم على النافي على الإطلاق فإن النافي إن كان قد نفي عن علم، فإنه نفيه عن علم يكون بمثابة الإثبات كما حكى ذلك ابن تيمية وهذا ابن عمر كان يقول: ﷺ ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود دليل على أن ابن عمر إنما حكى عن فعل النبي ﷺ عن علم فيكون نفيه عن علم.

خلاصة المسألة:

السنة ألا يرفع يديه في سجوده ولا من الرفع من السجود

مسألة : التورك وكيفية الجلوس في التشهد الأول

إذا جلس الإنسان في التشهد الأول مثل صلاة الفجر أو صلاة المغرب أو صلاة العصر أو العشاء أو الظهر  
الراجح في هذه السنة: أن يجلس على اليسرى وينصب اليمنى

الدليل 1: قول أبي حميد الساعدي -رضي الله عنه- ﷺ فلما جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى

الدليل 2: ما رواه مسلم حديث عائشة ﷺ وكان إذا جلس نصب رجله اليمنى وفرش رجله اليسرى وجلس عليها

ذهب بعض أهل العلم كما هو مذهب مالك: إلى أنه يتورك

ذهب الشافعى: إلى أنه لا يتورك إلى إذا كان في تشهد يعقبه سلام

الشافعى: لا يرى التورك إلا في تشهد يعقبه سلام فيتورك عند الشافعى في التشهد الأول في صلاة الفجر أو في التطوعات ركعتين.

أبو حنيفة: لا يرى التورك أصلًا فإنه يرى أن يجلس على اليسرى وينصب اليمنى.

الحنابلة قالوا: لا يتورك إلا إذا كان في الصلاة تشهدين فيجلس في التشهد الثاني وأما إذا كان في الصلاة تشهد واحد؛ فإن السنة أن يجلس على اليسرى وينصب اليمنى

الدليل: قول عائشة -رضي الله عنها- ﷺ وكان في كل ركعتين التحية وكان يجلس على رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى

ولعل مذهب الحنابلة أصح من مذهب مالك وأقوى من مذهب الشافعى

وضعية اليدين في التشهد

السنة في اليسرى: إما أن يقبض ركبته اليسرى وإما أن يبسط كفه اليسرى على فخذه فالسنة إذا قبض الركبة وإنما الوضع .

السنة في اليمنى أمران:

الصورة الأولى: أن يقبض أصابعه ويشير بالسبابة

الدليل: ما جاء في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن الزبير ﴿فقبض يده اليمنى وأشار بأصابعه﴾

الصورة الثانية: أن يقبض الخنصر والبنصر ويلحق بين إبهامه والوسطى ويشير بأصابعه ويضع يده على فخذه

تحريك السبابة في التشهد

لا يحركها لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ بإسناد صحيح أنه يحركها أو أنه لا يحركها فاما رواية ﴿أنه يحركها﴾ فهي رواية ضعيفة تفرد بها رجل يقال له زائدة بن قدامة عن عاص بن كلبي من حديث وائل بن حُجْر.

وأما رواية ﴿لا يحركها﴾ فقد تفرد بها زهير معاوية أبو خيثمة وأكثر الرواة كسفيان وأب عوانة وأكثر من اثنين عشر راوياً لم يذكروا النظرة

﴿يحركها﴾ أو ﴿لا يحركها﴾ فدل ذلك على رواية ما جاء في صحيح مسلم ﴿يشير بها﴾ والإشارة هي: عدم التحريك

السنة ألا يرفع أصابعه إلا إذا كان موطن دعاء لقول ابن عمر كما عند مسلم: ﴿ويشير بأصابعه يدعو بها﴾

فالدعاء في التحيات أن يقول: ﴿التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك...﴾ فيبدأ في الرفع فيستمر في الرفع لأن موطن دعاء حتى إذا أراد أن يسلم فإنه ينزل أصابعه وبالتالي يكون أشار بأصابعه.

◀ الإشارة بالسبابة فهي من باب الفائدة والتقرير إلى الله وليس ذلك من باب التعتن فان فعل الإنسان فلا حرج ولكننا من باب التقيد بالسنة وهذا قال أهل العلم: أن الرسول ﷺ قال: ﴿صلوا كما رأيتمني أصل﴾ ولم يأمرهم بذلك خشية أن يظن بعض الناس أن ذلك واجب فيقع على

المسلمين حرج وعنت ولكنه قال: ﴿صلوا كما رأيتمني أصل﴾ فمنهم من يلاحظ سنة ومنهم من لا يلاحظ من باب الفائدة والاستزادة للعلم نقول: يشير بأصابعه وينحنى شيئاً

الدليل: لما روى عاصم بن قدامة عن أبي مالك التميري عن أبيه كما روى ذلك النسائي بسنده جيد أنه قال: ﴿رأيت رسول الله ﷺ إذا قعد في الصلاة رفع أصابعه وقد حناها شيئاً﴾ يعني شيئاً بسيطاً يعني لا ينصبها نصباً ولا يحننها إنحناء؛ ﴿ويستقبل بها القبلة﴾ كما روى ذلك ابن خزيمة من حديث ابن عمر

فضيلة رفع الأصابع في الصلاة

رفع الأصابع في الصلاة فيه فضيلة وهذا لما رأى النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص يرفع الأصابعين اليمين واليسار قال ﴿أحد أحد فوالذي نفي بيده لهي أشد على إبليس من جبل أحد﴾ وهذا يدل على أن الإنسان إذا رفع السبابة فإن فيه فضيلة عظيمة ولو لم يكن فيها إلا إرغاماً لإبليس والشيطان لكتفى بذلك فضيلة ومدححة في فعلها

ما يشرع قوله في التشهد؟

إذا جلس الإنسان في التشهد فإنه واجب عليه أن يقرأ التحيات سراً بينه وبين نفسه فيقول: ﴿التحيات لله والصلوات والطيبات...﴾

جاءت أحاديث في ذكر التحيات على ثلاث صفات وهي ثلاث سنن:

الصفة الأولى: حديث ابن مسعود وهو: ﴿التحيات لله والصلوات والطيبات...﴾ والحديث في الصحيحين.

الصفة الثانية: حديث آخر يرويه أهل السنن من حديث عمر بن الخطاب ﴿التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله والسلام عليك أهلا النبي

ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿ وهذا سنة.

الصفة الثالثة: حديث ابن عباس: ﴿التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله...﴾

ما هو أفضل ذكر في التشهد؟

**أبو حنيفة: أفضل الأذكار في التشهد حدث ابن مسعود وهو: ﴿التحيات لله الصلوات لله﴾.**

الشافعى : استحب قول ابن عباس ﷺ (تحيات المباركات الصلوات الطيبات لله) .

**مذهب مالك:** استحب فعل عمر لأنه قاله علي ملأ من الصحابة.

والراجح هو أن العبادات الواردة على وجوه متنوعة؛ السنة أن يُفعل هذا تارة وهذا تارة

فإن النبي ﷺ قال: «صلوا كما رأيتوني أصلٍ» و قال على فعل ابن مسعود «التحيات لله والصلوات الطيبات السلام عليك...» و قال مرة على فعل عمر «التحيات لله الزاكيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك..» و قال على فعل ابن عباس «التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله..» وهذا يدل على أن هذا تفعل مرة وهذا مرة لأن ذلك أدعى لموافقة السنة ولأن ذلك أدعى للخشوع فإن الإنسان إذا عود لسانه على ذكر معين؛ فلربما قاله من غير بيان ومن غير تعلق ومن غير استحضار.

ولا شك أن العبادة والصلة التي يستحضرها الإنسان منذ دخوله إلى خروجه أنه يُغفر له ذنبه كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث عثمان - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صل ركعتين لا يُحذث بها نفسه؛ غفر الله له ذنبه» وهذا يدل على أفضلية الخشوع .

مسألة: إذا كان في التشهد الأول فهل يقول "اللهم صلّى على محمد" أم يكتفى بالتحيات فقط؟

**ذهب الشافعى وهو رواية عند الإمام أحمد: إلى استحباب أن تقال الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول والثانى**

قالوا: فإن الصحابة قالوا: ﴿يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرَنَا اللَّهُ أَنْ نَسْلِمَ عَلَيْكَ فِي صَلَاتِنَا فَكَيْفَ نُصْلِي عَلَيْكَ فَقَالَ عَزَّلَهُ اللَّهُ عَنْهُ : قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ  
محمد كـما صـلـيـت عـلـى إـبـراهـيم وـعـلـى آلـإـبـراهـيم فـي الـعـالـمـين إـنـا كـجـيدـ مـجـيدـ﴾

القول الثاني: المستحب أن تقرأ التحيات فقط دون الصلاة إلا إذا أطال الإمام فالمشروع في حق الإمام أن يصلّي ولا يسكت لأنّه ليس في الصلاة سكوت مطلق ولعل هذا القول أظهر.

**ما يقوى هذا القول يعني أن الإنسان يقتصر على التحيات فقط ما رواه النسائي من حديث أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ كان إذا جلس في التشهد كأنما هو على الرضف** ومعنى الرضف: الحجارة الحارة الحجارة المحمرة فهذا يدل على أن النبي ﷺ كان يقتصر - وبقليل من الجلوس في التشهد الأول

هذا الحديث تكلم فيه أهل العلم وقالوا: إن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه وهذا قالوا منقطع .

الصحيح ما قاله علي بن المدين، ويعقوب بن سفيان وابن رجب وابن تيمية: أن كل رواية يرويها أبو عبد الله بن مسعود عن أئمته وإنما رووها

عن أصحاب ابن مسعود الكبار وهذا يدل على أن إذا علم الواسطة بين الرواوي وبين شيخه ولو كان لم يسمع منه فإنه يصح بذلك الحديث

ومن المعلوم أن أصحاب عبد الله بن مسعود كلهم ثقات أفادوا كعلمقة والأسود وأبي وائل وغيرهم

وهذا يدل على أن رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود روایته صحيحة.

وما يدل على ذلك أيضاً: ما رواه ابن خزيمة عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- **﴿أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي التَّشْهِيدِ قَالَ: التَّحْيَاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّبِيعَاتُ أَشَهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ﴾** وهذا يدل على أن هذا تفسير لأن الأفضل أن يقرأ التحيات فقط دون الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول.

فهل النبي ﷺ وهذا يدل على أن هذا سنة الخلفاء الراشدين وقد قال ﷺ **عليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدى عضوا عليها**

بالنواخذة وإياكم وحدثات الأمور

خلاصة المسألة

﴿الأفضل أن الإنسان يقرأ في التشهد الأول التحيات فقط دون الصلاة على النبي ﷺ﴾

◀ أما إذا كان مأموراً وتأخر إمامه فلا يسكت؛ بل إن الأفضل في حقه أن يقول: ﴿اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ لأن الصلاة على النبي ﷺ أفضل من أن يدعوا لنفسه فإن دعا لنفسه فلا حرج لِمَا جاء في الصحيحين من حديث ابن مسعود أنه قال: ﴿قَالَ رَبِّي إِذَا قَدِ احْدَكُمْ لِتَشَهِّدَ فَلَيْلَ: التَّحِيَاتُ لِللهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّبِيَّاتُ..﴾ وفي آخره قال: ﴿أَشْهَدُ أَلَا إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ لِيَدْعُ بِمَا شَاءَ﴾ وفي رواية البخاري: ﴿ثُمَّ لِيَتَخَبِّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ﴾ وهذا يدل على أنه لو دعا كل ذلك جائز.

◀ أما إذا كان في التشهد الآخر؛ فإن المشروع في حقه أن يقرأ التحيات لله ثم بعد ذلك يصلى على النبي ﷺ هل الصلاة على النبي واجبة في الصلاة أم لا؟

**جمهور أهل العلم من الحنفية والشافعية والمالكية:** إلى أن الصلاة على النبي ﷺ سنة وليس بواجبة والقول الثاني هو مذهب الحنابلة أو قول عند أحد قول الشافعى ورواية عند الحنابلة : أن ذلك واجب

القول الثالث كما هو اختيار الإمام المحدث محمد بن عبد الوهاب أن ذلك ركن

ولعل الأظاهر هو أنه سنة لأنه لم يدل على الوجوب حديث صحيح وإنما الذي أمر النبي ﷺ أن نصلى عليه في غير الصلاة.

وأما قوله ﴿فكيف نصلِّي عليك في صلاتنا﴾ وهي رواية رواها البخاري ومسلم من غير هذه الزيادة ورواها ابن خزيمة بزيادة ﴿في صلاتنا﴾ فالمقصود ﴿في صلاتنا﴾ يعني في دعائنا

وما يدل على عدم الوجوب: أن القائلين بالوجوب قالوا: لو قال: "اللهم صلّى على محمد" وكفى قالوا: صحت صلاتة.

قلنا: إذا كان هذا يكفي فيلزمكم أن تقولوا بأن الصلاة الإبراهيمية هي الواجبة لأن النبي ﷺ قال: (قولوا: اللهم صلّى الله علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم إنک حید مجید).

التعوذ في التشهد الأخير:

إذا جلس في التشهد الآخر وقرأ التحيات ثم صلى على النبي ﷺ فإنه يُشرّع في حقه أن يتبعه بالله من أربع

فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَرْبَرِ وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمِ وَمِنْ فَتْنَةِ الْحَيَاةِ وَمِنْ فَتْنَةِ الْمَوْتِ وَمِنْ فَتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجِيلِ﴾

ذهب عامة أهل العلم إلى استحسان ذلك

الدليل: قوله ﴿كما في صحيح مسلم: ﴿إذا قعد أحدكم للتشهد فليقل لك اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والموتى ومن فتنة المسيح الدجال﴾

بالغ ابن حزم وهو رواية عند الإمام أحمد: فقال بوجوب ذلك بل كان طاووس يأمر ابنه أن يعيد الصلاة إذا لم يقرأها كما روى ذلك مسلم في صحيحه. وال الصحيح هو مذهب عامة أهل العلم أن ذلك على سبيل الاستحباب.

وَمَا يَدْلِيْ عَلَى ذَلِكَ: مَا جَاءَ فِي الصَّحِّيْحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مُسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ لِتَتَشَهَّدَ فَلِيَقْلُ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُ السَّلَامِ عَلَيْنَا وَعَلَى عَبْدَ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ لِيَخْتِرَ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَسْلُمُ» وَهَذَا لِفَظُ الْبَخَارِيِّ وَهَذَا يَدْلِيْ عَلَى أَنَّهُ لَوْلَمْ يَتَعَوَّذْ أَوْ لَوْلَمْ يَصْلِيْ فَإِنَّهُ لَا تَؤَثِّرُ عَلَى صَلَاتِهِ

لأن النبي ﷺ قال: «نَمْ لِي تُخْرِي مِنَ الدُّعَاءِ مَا شَاءَ» رواية مسلم ورواية البخاري: «أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَسْلُمُ» فدل ذلك على عدم وجوب التعوذ وعلى عدم وجوب الصلاة على النبي ﷺ

### التسليم في الصلاة

إذا أراد الإنسان أن يسلم فإنه يسلم تسليمتين

وقد نقل بعض أهل العلم: مشروعية السلام متى إلا أنهم اختلفوا: هل الركن التسليمية الأولى أم كلاهما؟  
الراجح والله أعلم أن الواجب هو التسليمية الأولى هذا هو الركن.

الدليل: لما جاء في حديث علي بن أبي طالب: «مفتاح الصلاة الظهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» وقال: «التسليم» وهو مطلق فلو سلم تسليمية واحدة بجاز ذلك ولكن السنة أن يسلم تسليمتين وهذا هو الذي يظهر والله أعلم أن التسليمتين سنة مؤكدة ولو قيل بالوجوب كما هو مذهب الخنبلة لكان ذلك قريبا لأن النبي ﷺ لم يترك التسليم عن يمينه ولا عن شماليه أبداً فدل ذلك على وجوبه.

لم يحفظ عن النبي ﷺ أنه سلم تسليمية واحدة إلا ما جاء عن عائشة -رضي الله عنها- كما رواه الإمام أحمد: «سلم تسليمية واحدة تلقاء وجهه» ولكن هذه الرواية منكرة وقد رواها مسلم في صحيحه من حديث سعد بن هشام عن عائشة «ثم يسلم تسلیماً یُسمِّنَا» ومعنى «تسلیماً یُسمِّنَا» ليس تسلیماً واحدة ولكن هذه صفة التسليم لأجل أن يسلم وأما رواية «واحدة» فإنها منكرة وإن كانت على شرط مسلم.

فالذي يظهر والله أعلم أنه لم يحفظ عن النبي ﷺ أنه سلم تسليمية واحدة وأما حديث الذي جاء فيه أنه يقول: «السلام عليكم تسليمية واحدة» فهذا رواه الإمام أحمد وفي سنته نكارة

### خلاصة المسألة

التسليمتان مشروعتان والركن هو التسليمية الأولى والتسليمتان الأقرب والله أعلم أنه سنة مؤكدة ولو قيل بالوجوب لم يكن بعيداً.  
إذا سلم تسليمية تلقاء وجهه هل يكفي؟

نقول: يكفي لأن المقصود هو لفظ السلام وأما الالتفات فهو سنة لما جاء في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ كان إذا سلم سلم من عن يمينه وسلم من عن شماليه حتى يرى بياض خده وفي رواية «يسلم عن يمينه حتى يرى بياض خده الأيمن ويسلم عن يساره حتى يرى بياض خده الأيسر»

سؤال:

هل هناك رواية في قول في آخر الصلاة على النبي ﷺ قوله: «كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»؟  
الجواب:

نعم هذه ثابتة في حديث كعب بن عجرة كما عند البخاري «في العالمين إنك حميد مجيد»  
ابن تيمية يقول: لا يقول الإنسان: كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم يقول: «إنما جاء ذلك من غير جمع»  
والراجح والله أعلم كما هي رواية البخاري ولعل ابن تيمية لم يبلغه هذه النسخة من صحيح البخاري فإن فيها «كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد كما بارك على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» وفي رواية «وفي العالمين إنك حميد مجيد»

صفة التسليم:

إذا أراد الإنسان أن يسلم فيقول: «السلام عليكم ورحمة الله» فيكون انتهاء السلام بانتهاء التفاته بحيث يرى بياض خده الأيمن ثم يقول: «السلام عليكم ورحمة الله».

وجاء فيه حديث أنه ﴿إِذَا أَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ يَسَارُهُ يَبْلُغُ فِي التَّسْلِيمِ حَتَّى يُرَى بِيَاضِ خَدِ الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسِرِ﴾ وهذا يرويه من نسخ يحيى بن صاعد وهذا مذهب الحنابلة: أنه يجعل اليسار أقوى من اليمين ولكن الحديث في سنته ضعف

والصحيح أنه يُرَى بِيَاضِ خَدِ الْأَيْسِرِ وَإِذَا التَّفَتَ عَنِ الْيَمِينِ يُرَى بِيَاضِ خَدِ الْأَيْمَنِ﴾ هذا هو الراجح

وأما ما يقوله بعض العامة: "السلام عليكم ورحمة الله" ثم يقف تلقاء وجهه ثم يقول: "السلام عليكم ورحمة الله" فهذا ليس له أصل بعض الناس أحياناً يلتفتون قليلاً فيقول أحدهم: "السلام عليكم ورحمة الله.. السلام عليكم ورحمة الله" وهذا ليس من السنة وإن كان ذلك يُجزئ ولكن السنة أن يلتفت حتى يُرَى بِيَاضِ خَدِ الْأَيْمَنِ ثم يلتفت حتى يُرَى بِيَاضِ خَدِ الْأَيْسِرِ كما ثبت ذلك في الصحيح من حديث سعد بن أبي وقاص ومن حديث ابن مسعود

### صيغة التسلیم

السنة أن يقول الإنسان: "السلام عليكم ورحمة الله"

جاء عند الإمام أحمد أن يقول ﴿السلام عليكم﴾

بعض الفقهاء وهو مذهب مالك يقول: السنة أن يقول: "السلام عليكم" ولكنها مختصرة

والصحيح أن يقول: "السلام عليكم ورحمة الله" كما جاء ذلك مفسراً بفعله ﷺ وأكثر الرواية رواوه بهذا اللفظ.

هل يقول: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؟"

أقول: في نسخ أبو داود فيه هذه اللفظة وقد صححها الحافظ بن حجر

والذي يظهر والله أعلم - أن الحديث يرويه سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس عن علقة عن وائل بن حُبْرٍ وأن راوية سفيان الشوري شعبة روايه عن حجر بن العنبس لم يذكروا فيه ﴿السلام عليكم ورحمة الله﴾ كما أشار إلى ذلك البخاري وهذا صحيح البخاري رواية سفيان وشعبة على رواية سلمة بن كهيل ورواية سلمة بن كهيل هي التي فيها ﴿وبركاته﴾

وعلى هذا فالصحيح أن لفظة ﴿وبركاته﴾ ليست مرفوعة بإسناد صحيح وعلى هذا فالراجح رواية ﴿وبركاته﴾ لم تثبت عن النبي ﷺ بإسناد صحيح وإن صصحها الحافظ ابن حجر فإن البخاري - رحمه الله - أشار إلى أن الصحيح رواية سفيان عن حجر بن العنبس ورواية سفيان عن حجر بن العنبس لم يكن فيها ماذ؟ "وبركاته" والله تبارك وتعالى أعلى أعلم.

مسألة: إذا قام الإنسان إلى الثالثة فهل يقرأ بعد الفاتحة سورة أم لا؟

الذي يظهر - والله أعلم - اختلف العلماء في ذلك

ذهب الجمهور وهو مذهب الحنابلة والحنفية: إلى أنه لا يشرع له أن يقرأ غير الفاتحة

ذهب ابن حزم: إلى أن يقرأ غير الفاتحة في صلاة الظهر

دليله: حديث أبي سعيد الخدري قال: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْرَأُ فِي الرُّكُعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنَ الظَّهَرِ قَدْرِ ثَلَاثَيْنِ آيَةً وَفِي الرُّكُعَيْنِ الْآخَرَيْنِ قَدْرِ النَّصْفِ مِنْ ذَلِكَ﴾ و﴿النَّصْفُ مِنْ ذَلِكَ﴾ تكون خمس عشرة آية فهذا يدل على أنه يقرأ في الظهر أكثر.

الذي يظهر والله أعلم أنه يفعل هذا تارة وي فعل هذا تارة

لأن رواية أبي قتادة في الصحيحين ﴿كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكُعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ بِفَاتِحةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ وَفِي الرُّكُعَيْنِ الْآخَرَيْنِ بِفَاتِحةِ الْكِتَابِ﴾ فهذا يدل على أن رواية أبي قتادة فيها إشارة إلى أنه لا يقرأ إلى بأم الكتاب وفي رواية أبي سعيد في الظهر فيها إشارة إلى أنه يقرأ بعد السبع آيات من الفاتحة آيات آخر وهذا يدل على أن الأكثر أن النبي ﷺ إنما كان يقتصر في الركعتين الأخيرتين بأم الكتاب. وعلى هذا فهذا هو السنة وبذلك تكون قد جمعنا بين الروايات

نقول: الأكثر لا يقرأ بعد أم الكتاب في الركعتين الآخريين إلا بأم الكتاب فإن فعل بسورة أخرى قصيرة فلا حرج.

ما يقوى ذلك ما رواه الطحاوي عن أبي بكر الصديق أنه ﴿كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْثَالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ﴾ **﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾** [آل عمران: 8] وقد حاول الطحاوي أن يقول: إنما ذلك على سبيل القنوت لأن أبي بكر إنما كان يقرأها في حربه مع الردة ولكن هذا التأويل يحتاج إلى دليل ولهذا فإن أبي بكر لم يكن ليعرف بها صوته حتى يكون ذلك قنوتا وإنما كان أبي بكر يقرأ فيها القرآن ومن المعلوم أن القنوت إنما كان ﷺ يصنعه بعد الركوع وليس قبل الركوع فعلى هذا؛ فإن قرأ أحياً لا حرج ولكن الأعم الأغلب أن النبي ﷺ كان يقتصر على الفاتحة في الركعة الثالثة والرابعة

مسألة: المرأة هل تصنع مثل الرجل أم لا؟

الراجح - والله أعلم - أن المرأة مثل الرجل سواء كان ذلك في سجدها أو كان ذلك في توركها

خلافاً لجمهور أهل العلم فإنهم قالوا: إن المرأة تجمع نفسها ولا تنتشر

والراجح هو مذهب إبراهيم النخعي ومذهب أيضاً أم الدرداء كما روى البخاري معلقاً بصيغة الجزم **﴿أَنَّهَا كَانَتْ تَتُورِكَ كَمَا يَتُورِكَ** الرجل **﴿يَقُولُ الْبَخَارِيُّ: وَكَانَتْ امْرَأَةً فَقِيهَةً﴾**.